اي وسواس تعلم الخط

التضمين

ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم

بوجه معذبي ايات حسن ... فقل ما شئت عنه ولا تحاشي
فنسخه حسنه قرت وصحت ... وذا خط الكمال على الحواشي

وهذا القدر كاف في الاقتباس انشاالله تعالى ٥

على اني سانشد عند بيعي ... اضاعوني واي فتى اضاعوا

البيت للحريري من قصيدة من الوافر اولها

لحاك الله هل مثلي يباع ... لكيما يشبع الكرش الجياع
وهل في سرعة الانصاف ابي ... الكلف حظه لا يستطاع
وان ابلى بروع بعد روع ... فشاني حين يبلى لا يراع
اما جربتني فخبرت اني ... نصائح لم يمازجها خداع
وكم ارصدتني لشر كالصيد ... تعدت وفي حبالي السباع
وبطت بي المصاعب فاستعادت ... مطاوعة وكان بها امتناع
واي كريهة لو انك فيها ... وعنم لديك لي فيه باع
ولا ادت لي الايام حرمًا ... فتكشف في مصارعي القناع
ولم يعثر بحمد الله مني ... على عيب بكتمان ويذاع
فان شاع عندك نبذ عهدي ... كما نبذت براتيها الصناع
ولم سمحت قرونك بامتهان ... وان اسرى كما يسرى المتاع
وهلا صنت عرضي عن صوني ... حديثك حين حدثنا الوداع
وقلت لمن يساوم في هذا ... سكاب فلا تعار ولا تباع
فما انا دون ذاك الطرف لكن ... طباعك فوقها تلك الطباع

وبعده البيت والشاهد فيه التضمين وهو ان يضمن الشاعر شيا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغا وان كان مشهورا فلا حاجة الى التنبيه فالمصراع الثاني من البيت للعرجي من ابيات قالها في حبسه وهي

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا ... وقد شرعت اسنتها بنحري
اجرر في الجوامع كل يوم ... فيا لله مظلمتي وصبري
كاني لم اكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتي في ال عمرو

والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر فهو بكسر السين فقط وقد ضمنه الحريري الغرناطي

لمرشفه اضاعوا الشرق فيها ... بلثم حين سدت ثغر دري
فما اشهى الفتى لي ما اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

ومن لطيف

التضمين ٣٣٣

التضمين

ومن لطيف ما يذكر هنا ان رجلا قدم ابنه الى القاضي ليحجر عليه فقال الابن كيف يحجر علي وانا احفظ القران فقال الاب اصلحك الله ان كان ابني من كتاب الله تعالى فلا يحجر عليه فقال له القاضي اقرأ فقال

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال الاب اصلحك الله انه قرى اخرى فلا يحجر عليه فحجر عليهما معًا وقد تقدمت ترجمة كل من الحريري والعرجي في هذا الفن ولله الحمد ٥

اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها ... تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي ... مجر عوالينا ومجرى السوابق

البيتان من الطويل وهما لابن ابي الاصبع والعذيب ماء من مياه العرب وبارق من ديارها والشاهد فيهما التضمين فان المصراعين الاخيرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي يمدح بها سيف الدولة ويذكر وقعته ببني عقيل فنقلهما ابن ابي الاصبع من الحماسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها

اعن مقلتي ان كنت غير موافق ... دموعا لتبكي فقد حب مفارق
فقد انصبت يوم الوداع مدامعي ... وشابت لتشتيت الفراق مفارقي

وقد ضمنه ابن مطروح بقوله

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم ... تذكرت ما بين العذيب وبارق

وابن ابي الاصبع سمى هذا النوع ايداعا وفرق بينه وبين التضمين والاستعانة والعنوان بان التضمين يقع في النظم والنثر ولا يكون الا بالنثر ويكون من المحاسن والعيوب لكنه لا يكون من العيوب الا اذا وقع في النظم بالنظم والايداع والاستعانة وان وقعا معًا في النظم والنثر ولا يقع بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون العيوب فعلى هذا يكون ما ذكره من الشواهد هنا سمي ايداعا لا تضمينا وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان فلا باس بذكر شي من شواهدهما تتميما للفائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة ان يستعين الشاعر ببيت لغيره في شعره بعد ان يوطي له توطئة لائقة به بحيث لا يبعد بينه وبين ابياته وخصوصا ابيات التوطية وكذلك النثر الا ان يكون البيت لنفسه فانه يسمى شهيرا فمن امثلة الاستعانة في الشعر قول الحارثي

وقائلة والدمع سكب مبادر ... وقد شرقت بالماء منها المحاجر

والاستعانة

Copyright © King Saud University